الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة :

مظاهر اللهو والمجون في المشرق الاسلامي العصر العباسي الأول

عهد هارون الرشيد (170 – 193هـ/ 786 – 808 م) أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

✍ بوشاقور مريم

لجنة المناقشة:

✍ أ. بن زاوي طارق	رئيسا
✍د. خلفات مفتاح	مشرفا
✍ أ. ثلجوم خديجة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أمرني الله تعالى ببرهما وطاعتهما والدعاء والإحسان إليهما أمي وأبي أطال الله في عمرهما

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي مصدر قوتي

إلى كتاكيت البيت:(هبة، دعاء، أيمن، محمد، أكرم، أسينات)

إلى خطيبي العزيز على ما بذله من أجل تذليل الصعاب في إعداد هذا البحث (عقبة جعلاب)

إلى الحياة الحلوة المليئة بالتوجيه والحنان (يعيش حسينة)

إلى كل من يعرف بوشاقور مريم

إلى كل مسلم يحب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بها ويدافع عنها.

الفهارس

1/فهرس الآيات القرآنية

2/فهرس الأعلام

3/فهرس الأماكن

مقدمة:

تعد الدولة العباسية من الدول الإسلامية الأكثر تعميرا على امتداد التاريخ الإسلامي، فقد امتدت من (132هـ-656هـ/750م-1258م) حوالي خمسة قرون، خصصت المرحلة الأولى من التاريخ العباسي التي تمتد من (132هـ-232هـ/750م-847م) فهي الفترة التي اكتملت فيها الحضارة الإسلامية ونضجت في مختلف جوانبها، لذلك يعد العصر العباسي الأول العصر الذهبي للخلافة الإسلامية حيث قلب الموازين والمفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع و أحدث ثورة شاملة في التاريخ العباسي، غير بشكل جذري المجتمع الإسلامي، وترك انطباعا عميقا في ذهنيته بما انعكس عليه من تطورات وتغيرات مست عاداته وتقاليده.

أهمية الموضوع:

ما يلاحظ هنا أن مختلف الدراسات التاريخية ركزت على الجانب السياسي والعسكري وأرخت للسلطان و مجدت إنجازاته السياسية والعسكرية، و أهملت الجانب الاجتماعي وهو جانب مهم من جوانب حياة الخلافة العباسية، فإنه يعطي صورة واضحة و مكتملة عن تاريخ الدولة منذ بدايتها إلى نهايتها لذلك فهذا الجانب لا يزال يفتقر إلى دراسة واعية، إلا أن هناك دراسات سابقة عالجت هذا الموضوع نذكر منها:

حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي والديني.

أحمد أمين في كتابه هارون الرشيد الذي تناول هذه الشخصية منذ ميلادها إلى نهايتها.

لكن بعد الاطلاع على مجموعة من الكتب لاحظت أنها ركزت على الحياة الاجتماعية التي عاشتها الدولة من مأكل ومشرب ولباس ومن هذا المنطلق اخترت موضوع دراستي الذي يمس في جانب اجتماعي من منظور مغاير لتلك الدراسات التي تجنبت نقد العصر العباسي الأول خاصة عهد هارون الرشيد، ومنه ارتأيت أن يكون موضوع دراستي تحت عنوان: "**مظاهر اللهو والمجون في المشرق الإسلامي ، العصر العباسي الأول، هارون الرشيد أنموذجا**".

أسباب إختيار الموضوع وإشكاليته:

إن الحافز الأول الذي دفعني إلى اختيار الموضوع والخوض في غمار هذه الدراسة الصعبة هو أستاذي الفاضل:"الدكتور خلفات مفتاح" أجره الله وجعلها في ميزان حسناته بالإضافة إلى دوافع متعددة منها:

أن المكتبة الجامعية تفتقر إلى دراسة علمية شاملة ومتخصصة تعالج تاريخ الدولة العباسية وتؤرخ لشخصية تاريخية عظيمة في التاريخ الإسلامي في جانب مختلف عن الجانب السياسي والعسكري.

وأيضا رغبة مني في دراسة الدولة العباسية في جانبها الاجتماعي بموضوعية بما ميز العصر العباسي من أحداث متشابكة ومعقدة ذات تكوينات سياسية واجتماعية متعددة خاصة في عهد هارون الرشيد التي تمتد فترة حكمه من (170هـ-193هـ/786م-808م) فهذه الفترة تعتبر من الموضوعات الهامة التي تستحق الدراسة بما تميز عصره من نطاق واسع يستدعي الباحث على إعمال العقل و توخي الدقة، حتى يمكن الخروج باستنتاجات هامة للموضوع، واضعا أمام القارئ صورة شاملة لشخصية اقترنت بالعديد من الكتابات المختلفة.

ولعل الإشكالية التي تتبادر إلى الذهن عند دراسة هذه المواضيع:

ماهي أبرز مظاهر اللهو والمجون التي سادت الخلافة العباسية في عصرها الأول؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

ماهي الأسباب التي أدت إلى مظاهر اللهو والمجون؟

ماهي أبرز مظاهر اللهو والمجون فترة حكم هارون الرشيد (170هـ-193هـ)؟

كيف كانت انعكاسات هذه المظاهر على المنظومة القيمية والدينية؟

عرض الموضوع:

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول الذي كان بعنوان ضبط المصطلح وتحديد أسبابه، حيث قمت بضبط مصطلح اللهو والمجون من المعاجم والقرآن الكريم، وحددت فيه الأسباب التي أدت إلى ذلك وقد تمثلت في أسباب اقتصادية من ثروة طائلة خلفها خلفاء العصر العباسي الأول، إلى عيشة قوامها البذخ والإسراف وأسباب اجتماعية ذكرت فيها مختلف الأجناس التي عرفها العصر العباسي الأول وكان لها تأثير قوي في مختلف جوانب الحياة.

أما الفصل الثاني فقد عنونته بمظاهر الترف في عهد هارون الرشيد، اندرج تحته مجالس اللهو والطرب التي كانت تقام بقصر الخليفة والتي حوت جواري من مختلف الأجناس ورقص وغناء وشعر متنوع مما أثر على حياة الخليفة، وأساليب ترفيهية متنوعة من احتفالات كالاحتفال بالأعياد الفارسية بحكم تأثير الفرس بشكل قوي على الدولة، وألعاب متنوعة كان يلعبها الخليفة هارون الرشيد بدافع التسلية.

وكان الفصل الثالث تحت عنوان أثر اللهو والمجون وموقف المذاهب والفرق الدينية منه، وقد جاء كنتيجة لهذه المظاهر والآثار التي خلفتها على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمختلف جوانبه الثقافية والنفسية في المجتمع، كما بينت موقف المذاهب الفقهية الأربعة المالكي، الشافعي ،الحنبلي والحنفي، وموقف الفرق الدينية المعتزلة والصوفية.

وختمته بخاتمة جاءت عبارة عن جملة من الاستنتاجات التي استخلصتها من دراستي لهذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

المنهج:

المنهج الذي استدعاه بحثي هذا هو المنهج التاريخي وآلياته من رصد واستقصاء للمادة التاريخية وآلية الوصف والتحليل للشخصية هارون الرشيد والوقوف على أهم الاستنتاجات في مختلف جوانب حياته.

عرض أهم المصادر والمراجع:

لتغطية فصول هذا البحث عدت إلى مجموعة من المصادر والمراجع الإسلامية المتعلقة بالموضوع أهمها:

ب- المصادر:

ابن منظور (ت 711هـ/1311م) في كتابه لسان العرب وهو عبارة عن معجم اعتمدت على الجزء السادس والثاني عشر، وقد أفادني في توضيح الألفاظ المبهمة في البحث.

ابن خلدون (ت 808هـ/1405م) في كتابه المقدمة، اعتمدت عليه في الفصل الأول في معرفة الأسباب التي تقود الأمم إلى الترف واللهو، فمقدمته تعتبر موسوعة تاريخية في أي موضوع دراسة.

الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1070م) في كتابه تاريخ بغداد أو مدينة السلام، يعتبر مصدر أساسي في تاريخ الدولة العباسية لما يحتويه على ترجمة لمختلف الخلفاء العباسيين لذلك استفدت منه في مختلف فصول البحث.

الطبري (ت 310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك اعتمدت على الجزء الرابع والثامن والجزء الرابع عشر، اعتمدت عليه خاصة في الفصل الثاني من خلال توسع مادته الغزيرة في الحديث عن المجالس داخل القصور وعلاقة الخلفاء بالندماء.

الأصفهاني (ت 356هـ/967م) كتابه الأغاني اعتمدت عليه بشكل رئيسي بمختلف أجزاءه في تغطية فصول البحث، حيث يعتبر كتابه من الكتب الموسوعية التي ضمت أخبار شتى في الأدب والشعر والغناء، لكن كتاب الأصفهاني كتاب أدبي لا كتاب تاريخ معتمد فهو كتاب مشكوك فيه متهم في أمانته الأدبية والتاريخية.

ج- المراجع:

من بين الدراسات والبحوث الحديثة التي قرأتها بإمعان وحاولت الاستفادة منها قدر الإمكان في عرض رأي أو إضافة معلومة لم أحصل عليها من المصادر الأصلية المتوفرة.

أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام استفدت منه في تغطية فصول بحثي لأنه تناول العصر العباسي الأول في مختلف جوانبه، إن أحمد أمين أديب وهو في تأليفه أبعد الناس عن التمحيص كما أنه ليس موثوق في أمانته العلمية لأنه لا يهمش المصادر والمراجع التي أخذ عنها.

حسن إبراهيم حسن في كتابه تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي الذي أفادني في الفصل الثاني في مجالس الغناء والطرب وما يتخللها من مظاهر مختلفة، فهو مرجع أساسي في دراسة الدولة العباسية وباعتبار موضوع دراستي يميل على الأدب وأن كتب الأدب تناولت هذا الجانب الاجتماعي في العصر العباسي الأول فقد أفادني كتاب جرجري زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، في الفصل الثاني لأنه تناول الدولة العباسية من ناحيتها الأدبية من شعر وغناء.

محمد عبد المنعم خفاجي الآداب العربية في العصر العباسي الأول، أفادني في الفصل الأول فقد تناول الأسباب الاجتماعية وعرض مختلف الأجناس التي سادت المجتمع العباسي.

الصعوبات:

إن الصعوبات التي واجهتني هي استخراج النصوص من تلك المصادر ومحاولة الكشف عن حقيقة لشخصية تاريخية بارزة اقترنت بالعديد من الكتابات وكانت لها صور متباينة كان من الصعب الوصول إلى حقيقة مطلقة.

الشكر والتقدير:

في نهاية هذا البحث أتمنى من الله عز وجل السداد والتوفيق،في هذا العمل المتواضع،كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والإمتنان لأستاذي الفاضل المشرف "الدكتور خلفات"على حسن متابعته وتوجيهه القيم لإتمام الموضوع.

الفصل الأول

ضبط المصطلح وتحديد أسبابه

أولا: تعريف اللهو والمجون

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا

ثانيا: أسبابه

أ/الاقتصادية

ب/ الاجتماعية

أولا: تعريف اللهو و المجون:

أ/اللهو

لغة: مصدر لها: ولها بما لعبت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما، ولها به:أحبه وعنه سلا وغفل وترك ذكره[1]، ولهت المرأة إلى حديث الرجل لهواً ولُهوا:أنست به وأعجبها[2].

ورد لفظ اللهو في القرآن الكريم في أكثر من موضع وفي أكثر من معنى، في قوله تعالي" وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ "[3]، وقوله تعالى" الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا "[4].

اصطلاحا: فهو الشيء الذي يتلذّذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي،و قيل هو لعب الصبيان فيعقبه التعب من غير فائدة[5].

قال الطرطوشي"أصل اللّهو الترويح عن النفس بما تقتضيه الحكمة"[6].

ب/ المجون

لغة: مجن الشيء يمجن مجونا إذا صلب وغلظ، ومنه اشتاق الماجن لصلابة وجهه وقله استحيائه، الماجن والماجنة معروفان و المجانة ألا يبالي ما صنع وما قيل له[7].

اصطلاحا: الذي يرتكب المقابح المردية والفضائح المخزية ولا يمضّه عذل عاذله ولا تقريع من يقرّعه"[8].

---

[1] الفيروز ابادي: **القاموس المحيط**، ط2، المكتبة الحسينية المصرية، مصر، 1924م، ج4، ص388.

[2] الفراهيدي: **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامراني،[د،ن]،[د، م]، 2001م، ج4، ص87.

[3] سورة العنكبوت، الآية رقم "64".

[4] سورة الأعراف، الآية رقم"51".

[5] الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:ابراهيم الترزي، مج10،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،[د،م]،1972م، ص355.

[6] ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1968م،ج4، ص262.

[7] ابن منظور: لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة،[د،ن]،[د،ت]،ج6، ص4142.

[8] نفسه، ج6، ص4143.

ثانيا:أسبابه:

تمهيد

العصر العباسي الأول [132هـ-232هـ/750م-847م] حافل بكثير من الأحداث السياسية والتغيرات الثقافية والأدبية، وقد كانت الدولة الإسلامية في منتهى المجد والسلطان[1]، وكانت العراق[2] مصب أموال المملكة الغنية بحكم أنها مركز الخلافة[3].

إن كثرة المال ابتلاء من الله، فإما أن يحسن الإنسان إنفاقه وصرفه للخير وطاعة الله وإما في غير ما أمر الله.[4]

قال الله تعالى" وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ".[5]

قال ابن خلدون:" إن من عوائق الملك حصول الترف وانغماس القبيل في النعيم".[6]

هذا ما انطبق على الدولة العباسية في عصرها الأول" عصر القوة والازدهار" ولذلك كان للترف أسباب متعددة انعكست على دخل الدولة وعلى الحياة الاجتماعية ففيما تجلت هذه الأسباب؟.

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي:الآداب العربية في العصر العباسي الأول، ط1،دار الجيل، بيروت،1992م، ص16.

[2] هي محلة كبيرة بمدينة إخميم بمصر، كانت أكثر البلاد خليطا بالأجناس وأكثر البلدان مالا وأعزها جاها. ينظر: أحمد أمين: أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت،1933م،ج1، ص144.

[3] نفسه،ج1، ص143.

[4] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي للدولة العباسية، ط6، المكتب الإسلامي، بيروت،2000م، ص8.

[5] سورة الإسراء، الآية رقم "16".

[6]إبن خلدون: المقدمة، ط1، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، 2004م، ص184.

أ/ الأسباب الاقتصادية

كانت خزائن الدولة هي المعين الغدق الذي هيأ لكل هذا الترف، فقد كانت يحمل إليها حمول الذهب والفضة من مختلف أرجاء الدّولة،[1] وقد كان هذا راجع إلى الفتوحات السابقة والضرائب والخراج[2].

واهتمام الخلفاء بشؤون البلاد الاقتصادية، حيث عملوا على تنمية موارد البلاد مع بذل جهود كبيرة في الزراعة و الصناعة و التجارة[3]،كما كان للرقيق[4] أثر لأنهم اشتغلوا لسادة الخلفاء الخلفاء وجلبوا لهم المال ووفروا لهم الراحة وسبل الرفاهية[5]،إن المنصور[136هـ-158هـ][6]، خلّف حين توفي أربعة عشر مليون من الدنانير وست مائة مليون من الدراهم[7]، وقد روي عنه أنه فرض لكل شخص من أهل بيته ألف ألف درهم في كل عام[8].

ويقال إن غلة الخيزران[9]،كانت تبلغ من اقطاعاتها سنويا مائة وستين مليون من الدراهم[10]، وكانت إقطاعات محمد سليمان على العباس تدرّ عليه كل يوم مائة ألف

---

[1] شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط8، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص45.

[2] محمود شاكر: المرجع السابق، ص35.

[3] البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تصحيح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت،1931م، ج1، ص ص 70،80.

[4] هم الذين يعملون في قصور الخلفاء ويقومون عادة بأعمال مختلفة ويسمون بأسماء الأعمال(الشرابي الرسائلي.....الخ). ينظر: إبن كثير: البداية والنهاية، ط1، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، دار هجر، [د،م]، 1998م، ج12،ص74. ابن منظور:المصدر السابق، ج6، ص 159.

[5] محمود شاكر: المرجع السابق، ص10.

[6] هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس أبو جعفر المنصور ولد بالحميمية في عام 95 هـ أمه سلامة تولى الحكم سنة 136هـ/158هـ ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة. ينظر: ابن كثير: المصدر السابق، ج10، ص ص 121-122. الطبري: تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،1962م، ج8، ص80.

[7] المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الرجاء، القاهرة،[د، ت]،ج3، ص232.

[8] الطبري: المصدر السابق، ج6، ص327.

[9] زوجة المهدي وأم الرشيد والهادي يمنية الأصل أخذت الفقه عن الأوزاعي وكانت من الجواري توفيت في بغداد سنة173هـ. ينظر: إبن كثير: المصدر السابق، ج6، ص163.

[10] المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص257.

درهم[1]،وكان للفضل بن ربيع[2]، قطيعة تغل له سنويا مليون درهم[3]،و بلغ دخل بيت المال سنويا سنويا في عهد هارون الرشيد[170هـ-193هـ] نحو سبعين مليون من الدنانير[4]، أشار آدم متز متز أن الأسرة العادية في عهد الرشيد بإمكانها أن تعيش من دخل لا يتجاوز ثلاثمائة درهم في السنة، وأن الأسرة التي كان دخلها من سبعمائة دينار كانت تعتبر أسرة ثرية في عهده[5].

ذكر ابن خرداذبة أن دخل الدولة في أواسط القرن الثالث هجري كان نحو ثلاثمائة مليون درهم[6].

يقول الشاعر " أعانيت في طول الأرض والعرض كبغداد إنها جنة الأرض[7].

لم يكن لهذا المال حدود أو مراقب فقد كانت تحت الطبقة الأرستقراطية[8]، فالمال يعد السبب السبب في الترف واللهو وعيشة قوامها البذخ والنعيم، وقد انعكس ذلك على معالم التطور الحضاري المتمثل فيما يلي:

- تشييد القصور العظيمة ، وتأثيثها بفاخر الأثاث والرياش ولقد أفاضت المصادر العربية من وصف القصور العباسية، وما كان فيها من زينة بالفضة والذهب والجواهر وجدران مزينة بالفسيفساء والرخام[9] ومن أمثلة ذلك:

---

[1] الجهشياري: الوزراء والكتاب، مطبعة بولاق، القاهرة، 1936م، ص250.

[2] هو من أسرة البرامكة أبوه يحيى بن خالد، يعتبر أخو الخليفة الرشيد من الرضاعة، عهد إليه الرشيد بتربية ابنه الأمين و ولاه عدة مناصب إدارية و قيادية وكان من جلساء الخليفة وندمائه. ينظر:الجهشياري: نفسه، ص ص193،189.

[3] المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص232.

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ص127.

[5] آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1962م، ج2، ص203.

[6] ابن خرداذبة: المسالك والمماليك، دي غويه، ليدن،1889م، ص60.

[7] البغدادي: المصدر السابق، ج1، ص68.

[8] أحمد أمين: المرجع السابق، ج1، ص147.

[9] حسن إبراهيم حسن:تاريخ الإسلام،السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل، بيروت، 1996م ، ج2، ص434.

بناء المنصور قصر الذهب[1] وقصر الخلد[2]،كما بنى هارون الرشيد قصرا المسمى بقصر التاج وتأنق في تجميله وتأثيثه بفاخر الزينة، ما جعله من أجمل وأفخم القصور أنا ذاك[3].

ومن الملاحظ أن هذه القصور لم تقتصر على الخلفاء، بل تعداه إلى الأمراء والقادة مثال " قصر عيسي بن علي بن عبد الله[4]، و قصور البرامكة التي كانت صورة من صور الترف البيروقراطية الجديدة ومن أمثلة ذلك:القصران اللذان شيدهما جعفر البرمكي(قصر الفردوس وقصر التاج).[5]

لقد بنيت هذه القصور على الطراز الفارسي[6] لأن العباسيين تأثروا في بناء منازلهم بالطراز الفارسي، ولا عجب أنهم مالوا إلى الفرس وأسندوا إليهم مناصب الدولة، لذلك فقد بنيت دور بغداد على مثال دور الفرس[7]، وقد إستكثر العباسيون في هذه القصور الخدم من أجناس متعددة، كان لها الأثر البارز في المجتمع العباسي[8].

وفي هذه القصور الفخمة(قصر التاج)أقيمت مجالس اللهو والطرب وكانت حدائقها دور غناء، كما كانت هذه القصور تأوي الكثير من الجواري، لذلك أصبحت القصور سمة من

[1] له قبة خضراء عالية وفي أعلاه تمثال فارسي بيده الرمح، لقد كانوا يعتقدون أنه إتجاه العدو وله أربعة أبواب:1 باب خرسان، خرسان، 2 باب الشام، 3 باب البصرة،4 باب الكوفة. ينظر: اليعقوبي: البلدان، دي غويه، ليدن، 1982م، ج3، ص ص 238-239.

[2] يقع على الجانب الغربي من الدجلى له عدة أجنحة كأنه مدينة صغيرة (جناح الخيزران، جناح زبيدة،جناح عليّة،جناح العباسة، جناح الرشيد أفخم الأجنحة). ينظر: أحمد أمين: هارون الرشيد، هنداوي، القاهرة، 2012م، ص ص 57-58.

[3] الطبري:المصدر السابق،ج11، ص10.

[4] كان عند مصب نهر الرفيل، ذكر ياقوت الحموي أنا أبا جعفر المنصور زار عمه في اربعة آلاف رجل فوسعهم هذا القصر. ينظر: حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص334.

[5] الجهشياري:المصدر السابق، ص334.

[6] الطبري:المصدر السابق،ج11، ص228.

[7] نفسه، ص344.

[8] جميل نخلة المدور: تاريخ العراق في عصر العباسي، حضارة الإسلام في دار الإسلام، ط1، الآفاق العربية،القاهرة، 2003م، ص96.

سمات العصر العباسي البارزة ومحور الكثير من القصص التي امتزجت فيها الحقيقة بالخيال.[1]

نستنتج أن هذه الظاهرة شكلت العبث والفساد في البيئة العباسية، كما تجاوز الخلفاء حدود إقتناء العبيد والرقيق و إقامة لهم بيوت خاصة تكون بمثابة مباءات للهو واللعب والسكر والمجون يغشاها طالبو اللذة والمتعة لذلك نرى أن الحياة الإقتصادية التي عاشتها الخلافة العباسية في عصرها الأول كانت سببا وعاملا مساعدا في لهو ومجون الخلفاء نتيجة الترف والبذخ المفرط في القصور، فالسؤال الذي يطرح نفسه:كيف انعكست الحياة الاقتصادية والمدنية على الحياة الاجتماعية؟.

ب/ الأسباب الاجتماعية

أظهر ازدهار و رواج الحياة الاقتصادية في الدولة العباسية، أثره على الحياة الاجتماعية، لذلك فإن معالم الحياة الاجتماعية جاءت نتيجة حتمية من الحياة الاقتصادية، فقد نتج عن اتساع الدولة الإسلامية، وغناها أن صبحت تضم الكثير من الأجناس وباعتبار المشرق قلب العالم الإسلامي، ووجهة الأنظار فإنه ضم أغلب العناصر والأجناس و الطوائف الدينية والغير دينية، فإن هذا الخليط البشري المتعدد ذو الدماء واللغات والعادات والتقاليد والآراء والمذاهب المتنوعة، اكسب الدولة لونا خاصا على حياتها الاجتماعية، ومن بين الأجناس المكونة للدولة العباسية[2]:

العنصر العربي الذي سيطر على نفوذ الدولة والخلافة، لانتشار القبائل العربية في مختلف أنحاء الدولة، وكان العرب منقسمين إلى(بدو وحضر)، لذلك فإن تأثيرهم كان قويا في المجتمع العباسي، خاصة أن الخلافة العباسية خلافة إسلامية عربية[3].

[1] إبراهيم أيوب:التاريخ العباسي، السياسي والحضاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1989 م، ص255.

[2] حسن أحمد محمود.أحمد إبراهيم الشريف:العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكرالعربي، القاهرة، [د،ت]، ص226.

[3] إبراهيم أيوب:المرجع السابق، ص250.

كذلك العنصر الفارسي الذي طغى على المجتمع العباسي وكان عماد النظام السياسي والإداري، ولم يلبث هؤلاء أن تركوا بصماتهم واضحة في المجتمع خاصة ما يتعلق بمظاهر الترف والثراء[1]، بالإضافة إلى العنصر التركي الذي كان عددهم بكثرة وأسند لهم مناصب رفيعة في الدولة[2]، والعنصر الرومي الذي كثر في بيوت الخلفاء والأغنياء،[3] كما عرف المجتمع العباسي العنصر الزنجي والأسود اللذين كانا يجلبان من سواحل إفريقيا الشرقية، وكانوا خدما في الدولة وفي قصور الخلفاء[4].

إن هذه الأجناس كان لها أثر كبير في تحول المجتمع العباسي بمختلف ثقافاته وعاداته وتقاليده، لذلك يقال "إن الدولة العباسية دولة فارسية في مأكلها ومشربها وزينتها واحتفالاتها"[5]، كما نجد أن هذه الأجناس قد سلبت هوية الدولة في قوميتها وعقيدتها[6]، وكان هذا واضحا على المجتمع العباسي سواء على حياته الأدبية من شعر وغناء"ألحان فارسية ورومية[7]"، أو على الحياة الثقافية من كتابات فارسية[8]، أو على الحياة الدينية فإن المجتمع العباسي كان الأكثرية منه مسلمين وتوزعوا على مذهبين(سني وشيعي)[9]، لكن إلى جانب المسلمين وجد العديد من أهل الديانات الأخرى، مما أطلق عليهم اسم أهل الذمة[10](اليهود، النصارى)، وقد تمتعوا بكثرة

[1] محمد عبد المنعم خفاجي: المرجع السابق، ص128.

[2] إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص249.

[3] نفسه ، ص254.

[4] محمد عبد المنعم خفاجي: المرجع السابق، ص28.

[5] ذكر الجاحظ عدد كبير من الأطعمة والأشربة هي فارسية مثل:السّباج(لحم يطبخ ويحلل مع شيء من الزعفران)، الطباهج(طعام من اللحم والبيض والبصل)، السبارقات(شرائح مشوية من اللحم). ينظر:شوقي ضيف:المرجع السابق، ص52.

[6] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص49.

[7] محمد عبد المنعم خفاجي:المرجع السابق، ص ص114-115.

[8] إبن خلدون:المصدر السابق، ص45.

[9] محمود شاكر:المرجع السابق، ص ص256-257.

[10] عرفها إبن منظور:العهد والأمان، شرعا:هو الكافر الذي يدخل في ذمة الإسلام بعد إعطاء الجزية،وأهل الذمة هم أهل الكتاب نسبة إلى الكتاب المقدس(التوراة والإنجيل). ينظر:ابن منظور:المصدر السابق،ج12، ص221.

من ضروب التسامح الديني، وكان لهم الأثر على عادات وتقاليد المجتمع وعقائده[1]، ومثال ذالك "الديانة الزرادشتية[2]" التي كانت تبيح شرب النبيذ بل تجعله من شعائرها، لذلك نجد أن اجتهاد فقهاء العراق أباح شرب النبيذ[3] .

فمن الطبيعي أن تدفع هذه الجملة من الأسباب سابقة الذكر إلى حياة الترف والنعيم من دور مزخرفة وفرش وثياب أنيقة ومطاعم ومشارب من كل لون وكل ما يمكّن من الاستمتاع بالحياة سواء كان ذلك حرام أو حلال أو يتناسب مع العقيدة أو لا يتناسب.

[1] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص325.

[2] نسبة إلى زرادشت وكتابها المقدس الأفيستا من أقدم الكتب في بلاد فارس وهي عبارة عن تراتيل دينية. ينظر:محمد إبراهيم الفيومي:تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1999م، ص316.

[3] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص130.

الفصل الثاني

مظاهر الترف في عهد هارون الرشيد

[170–193هـ/786–808م]

أولا: مجالس اللهو والطرب

أ/الجواري

ب/ الغناء

ج/ الشعر الغنائي

ثانيا: الاحتفالات والألعاب

أ/ الاحتفالات

ب/ الألعاب

تمهيد

هارون الرشيد[1](أنظر الملحق رقم1)، صورة تترسم في كل ذهن في خيال العامي وفي فكر المثقف، في ضمير العربي و في طموح الغربي، فإنها تجسيد للترف و قمة في البذخ هي رمز نادر للسلطة النافذة، تشرف على كل عصر وعلى كل جيل، تتخلل ملامحها قصص الصغار، وتطغى على قصص الكبار لأنه هو الرشيد الذي رسمته الأقلام وقصائد الشعراء[2].

فأصبح رمز العصر الذهبي في الإسلام واكتسى بمجموعة من الصفات البعيدة الاختلاف[3]

ومما يجب ملاحظته هو أن هذه الصور المتباينة للرشيد كانت نتيجة طبيعية لتربيته و للعصر الذي عاش فيه، فلقد كان عصره عصر بذخ وإمعان كما كان الرشيد من الأسر الحاكمة لذلك فإن شخصية هارون الرشيد شخصية عصر أكثر مما هي شخصية إنسان. فالسؤال المطروح: كيف عاش هارون الرشيد في هذا المجتمع المترف؟.

[1] هو بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمه الخيزران ولد بالري لثلاث بقين سنة خمسين ومئة هجري،كان طويلا أبيضا مسمنا فصيحا،يحب العلم وأهله، توفي في 3جمادى الثانية سنة 193هـ ودفن بطوس.ينظر:البغدادي:المصدر السابق، ج1، ص14.

[2] سعد ضناوي: موسوعة هارون الرشيد، ط1، دار صادر، بيروت، 2001م، مج 1، ص 7.

[3] إن الرشيد هو شخصية إزدواجية حيت يصفه" ابن طباطبا" كانت دولة الرشيد من أحسن الدول وأكثرها وقارا ورونقا خيرا... و لم يجتمع على باب الخليفة من العلماء والشعراء والفقهاء والقراء والكتاب ما اجتمع على باب "الرشيد"، ووصفه "ابن خلدون " كان يصحب العلماء والأولياء ويحافظ على الصلوات والعبادات ويصلي ويغزو عاما ويحج عاما، (هذه صورة لرجل عاقل متميز يعرف العلم ويجمع بين الفقه)، لكن هناك اختلاف بين ما صوره لنا كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب الأغاني للأصفهاني الذي صوره لنا بالخليفة الماجن الذي يرقص في حضرته مائة من الجواري. أما احمد أمين فصوره على أنه رجل عاطفي ذواق يخضع للمؤثرات الوقتية فيصلي مئة ركعة ويهتم من ناحية أخرى بالجمال والغناء ومجالس الشراب. ينظر:أحمد أمين:هارون الرشيد، المرجع السابق، ص ص16-17.شوقي أبو خليل:هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، دار الفكر، [د.م]، 1996م، ص ص336-337.ابن طباطبا:الفخري في الآداب السلطانية، [د،ن]، القاهرة، 1923م، ص ص195-196.(لكن هل يعقل أنه خليفة حاكم له مسؤليات يجمع بين الآخرة والدنيا!؟).

أولا: مجالس اللهو والطرب:

كانت حياة الرشيد في قصره تتصف بالبذخ والترف[1]، حيث كان مولعا بمجالس اللهو و الطرب ومولعا باقتناء أحسن الجواري[2]، التي كانت تتخلل مجالسه من مختلف الأجناس وأصبح الحديث عنهن يشغل مجالس السلطة الحاكمة وكان أكثر الخلفاء من أبنائهن[3].

أ/ الجواري[4]

شهد العصر العباسي ازديادا واضحا في أعداد الجواري في البلاد لاسيما بعد تأسيس مدينة بغداد[5]، إذ جلبن إليها من مختلف البلدان فكان منهن:الهنديات ،التركيات، الروميات، العربيات، الفارسيات[6].استكثر الخليفة " هارون الرشيد"(170هـ-193هـ/786م-808م) في قصره زهاء ألف جارية ، أسرف أموال طائلة مقابل شرائهن وامتلاكهن، وقد احتلوا مكانة مرموقة في قلب الخليفة وفي قصره[7]، ونذكر من بين أنواع الجواري في عهد هارون الرشيد :

[1] إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص257.

[2] الطبري: المصدر السابق ، ج14، ص 210.

[3] شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 57.

[4] الجارية لغة: هي الفتاة التي تباع وتشترى، إصطلاحا: هن الجواري اللاتي أتين من بعيدا ليسكنوا في البيوت والجارية التي تنجب للخليفة ولدا يطلق عليها أم ولد. ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953م، ج9، ص65.

[5] تمتاز بوقوعها على حدود الإقليمين العربي والفارسي،هي مركز تجاري لوقوعها على الطرق البرية والبحرية ووقوعها بين نهري الدجلى والفرات فإسمها مشتق من كلمتين فارسيتين:بغ=الله، داد=عطية(عطية الله)، كما أطلق عليها اسم المنصورة نسبة إلى مؤسسها أبو جعفر المنصور.ينظر:البغدادي، المصدر السابق، ص74.

[6] عرف الجواري بصفات تميز كل نوع عن الآخر(الهنديات بالوداعة، التركيات ببياض البشرة وعيون صغيرة وجذابة،....الخ).ينظر:أحمد أمين:هارون الرشيد، المرجع السابق، ص69.

[7] الأصفهاني: الأغاني، تصحيح : أحمد الشنقيطي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراح ،دار الثقافة، بيروت، 1965م، ج16، ص ص 345.

الجارية هيلانة[1] القهرمانة[2] سكنت في قصر الخلد ثلاث سنوات، ويشير ابن الجوزي أن الرشيد حزن عليها حزنا عظيما وامتنع عن الأكل والشرب[3]، والجارية ذات الخال التي كانت مغنية مشهورة عرفت بجمالها اشتراها الرشيد بسبعين ألف درهم نقدا[4]، كما عرف الكثير من الجواري متعددة الأجناس و الألوان.

لقد كان الرشيد يرسل نديمه خلف الأصمعي،[5] لفحص الجواري المعروضات قبل شرائهن، حيث كنّ زينة مجالس الرشيد برقصهن وغنائهن[6]، فمن الطبيعي أن تشيع في هذا الجو الزاخر بالترف التأنق في الملبس والثياب، حيث بالغ الجواري في زينتهن وأناقتهن فكن يرفلن في الثياب الحريرية ويختلن في الحلي والجواهر، لذلك كن يفضلن عن الحرائر وفي ذلك يقول القائل:"إن الأمة(الجارية)تشتري بالعين وترد بالعين والحرة غل في عنق من صارت إليه"[7]، إليه"[7]، فأصبح لهن غرفا في قصر الخليفة هارون الرشيد وعاشوا في القصر كالأميرات لذلك كان لهن الأثر البالغ في الشعر حيث كنّ يتفنن في كتابته على الرسائل أو على صدورهن أو عصائبهنّ أو على ما يلفت الأنظار إليهن في المجالس التي كان يعقدها هارون الرشيد، أثر الجواري على المجتمع وكنّ سببا في نشر الخلاعة والمجون[8].

---

[1] هي مجهولة الأصل من مقتنيات الوزير يحي بن خالد البرمكي أهداها للرشيد في مناسبة غير معلومة. ينظر: الطبري المصدر السابق، ج4، ص 195.

[2] هي لون من ألوان الجواري في المجتمع العباسي، لكنها أرفع منزلة في شريحة الجواري، هذه التسمية استعملت للإشارة إلى الوظيفة التي تخص الأمور المالية من الدخل والخرج في البلاط العباسي.ينظر:نفسه، ص67.

[3] سولاف فيض الله حسن:دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية(132هـ-656هـ/749م-1258م)، ط1، دار عدنان، بغداد، 2013م، ص80.

[4] ذات الخال هي من أصول فارسية، كانت لإبراهيم الموصلي يقال اسمها خشف، كانت أحب على قلب الرشيد، فقد كان يهديها هدايا ثمينة ويلبي طلباتها. ينظر: نفسه، ص 82.

[5] هو أبو سعيد عبد الملك تلميذ أبي عمر بن علاء. ينظر: نفسه، ص 83.

[6] الطبري المصدر السابق،ج14، ص210.

[7] الأصفهاني:المصدر السابق،ج10، ص162.يقال إن الجارية دنانير جارية البرامكة كانت تتحلى بعقد مكن الجوهر أهداه لها لها الرشيد، تبلغ قيمته 30ألف دينار.ينظر:جهاد عبد القادر قويدر:شعر الفكاهة في العصر العباسي،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربي وآدابها،جامعة البعث، 2008م-2009م، ص81.

[8] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص ص 47،49.

هذه هي الصورة لحياة بعض الشهيرات من الجواري في حياة الرشيد وهي صورة تدل على الرخاء والترف الذي ساد عصره.

ب/ الغناء[1]

كان الغناء والشراب أشهر ضروب اللهو والمجون، في حياة العباسين وكانت دنياهم تموج بالطرب والغناء، واقتناص اللذائذ والشهوات والإسراف فيها ليلا ونهاراً، وأصبح الغناء وما يصحبه من رقص وخمرة ضرورة من ضروريات حياة الخلفاء العباسين[2].

لكن الرشيد فاق الخلفاء في ولعه بالغناء والموسيقى، لذلك كانت مجالسه من أكثر المجالس التي تعج بالمغنين[3]، يقول ابن طباطبا: "لم يجتمع على باب الخليفة... من الشعراء...والمغنيين والندماء ما اجتمع على باب الرشيد... "، لقد كان يقدر المغنيين و الندماء[4]، أخذت نظام هذه المجالس عن الفرس وكان لها إطار زماني ومكاني[5].

كانت مجالس الرشيد متنوعة بين سمر[6] وغناء ومنادمة[7]، حيث كانت تقام عادة على مائدة تحوي الشراب اللذيذ والطيب من المآكل،[1]

---

[1] يعتبر الغناء منذ القدم لغة العواطف والقلوب، كان العرب في الجاهلية أصحاب ماشية وخيام فلم يلفتوا إلى أي فن من الفنون إلا الشعر الذي كان يلحن كالغناء، فظهر الغناء عندهم على ثلاثة أوجه:(النصب، السناد، الهزج). ينظر:زيدان جرجري:تاريخ آداب اللغة العربية،مراجعة:شوقي ضيف،دار الهلال، القاهرة، [د،ت]، ج3، ص551.

[2] محمد رضوان: أسرار الأمير العاشق ليالي هارون الرشيد بين الحقيقة و الأسطورة، مركز الراية، القاهرة، 1998م، ص 56. 56.

[3] شوقي أبو خليل : المرجع السابق، ص330.

[4] ابن طباطبا: المصدر السابق، ص ص 177-178.

[5] الإطار الزماني يكون بعد صلاة العشاء والإطار المكاني يكون موقع الرشيد مرتفع عن جلسائه ليشرف عليهم. ينظر: سعد ضناوي: المرجع السابق، ص ص 47- 48.

[6] استخدم فعل المسامرة للدلالة على تبادل الحديث بقصد الترفيه والتسلية للصباح، فالسمر معروف لأحاديث الليل المرتبطة عادة بالسهر على ضوء القمر. ينظر: البهيقي: المحاسن والمساوئ، مطبعة السعادة، [د،م]، 1906م، ج2، ص 87. سعد ضناوي: المرجع السابق، ج1، ص 558.

[7] مشتقة من الندماء التي مفردها نديم والنديم هو المنادم على الشراب.ويعتبر كل من جالس الخلفاء والأدباء والمغنيين والشعراء والشعراء ندماء. ينظر:الأصفهاني، المصدر السابق، ج9، ص58.

ويجلس الخليفة وراء الستارة وأمامه المقربون من بني هاشم و البرامكة (الفضل وجعفر)[2]، كان عماد هذه المجالس إبراهيم الموصلي[3] وابنه إسحاق[4]، كلما غنى إبراهيم الموصلي بمجالس الرشيد قرب كل من دور الخلافة لسماعه[5].

اقترنت مجالس الغناء والطرب بالشراب (انفردت أحيانا مجالس خاصة للشراب)[6]، كان العراقيون يبيحون شرب النبيذ[7]، كما كان الحجازيون يبيحون سماع الغناء فجمع الناس اللهو في بيت واحد[8]. يقول أحد الشعراء: "رأيه في السماع رأي حجازي وفي الشراب رأي أهل العراق[9]".

كان لابد للاّهين في أثناء لهوهم من شراب يصحبهم نحو المتعة والسرور، قال الرشيد: "النّكس[10] الذي يشرب من غير سماع" وقال: "موسيقى السماع كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور".[11]

---

[1] خفلت مائدة الرشيد بألوان الطعام حتى قيل أن الطهاة كانوا يطهون له ثلاثين لونا في اليوم، وكان ينفق على طعامه 10آلاف. ينظر: المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص ص 279-280 .

[2] الأصفهاني : المصدر السابق، ج9، ص 58.

[3] هو إبراهيم ابن ماهان الموصلي(125هـ-188هـ)، من أكبر المغنين كانت له منزلة حسنة عند الخلفاء. ينظر:ابن خلكان:المصدر السابق، ج1، ص ص42-43.

[4] كان عمدة المغنين في عصره(152هـ-235هـ)، كان شاعرا رقيقا إنقطع إلى الرشيد وإلى البرامكة ، وتوفي في خلافة النتوكل. ينظر:عبد عون الروضان:موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة، الأردن، 2008م، ج1، ص72.

[5] الأصفهاني: المصدر السابق، ج5، ص33.

[6] كانت هذه المجالس الخاصة للشراب يحضرها الندماء وهم يتناقشون حول والشراب وكل أنواعه. ينظر: إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص259.

[7] هو ما يعمل من الأشربة من: التمر، الزبيب، العسل، العنب والشعير، سواء أكان مسكرا أو غير مسكر ويشترط فيه أن يغلى حتى يسكر، وغلب على أهل العراق تحليله. ينظر: ابن منظور: المصدر السابق، ج3، ص 511.

[8] الأصبهاني: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الحياة، بيروت، 1961م ،ج1، ص 214.

[9] محمد سعيد العشماوي: الخلافة الإسلامية، ط2، سينا للنشر، القاهرة، 1992م، ص182.

[10] النكس هو قلب الشيء على رأسه، أي نكسه ينكسه نكسا،ونكس رأسه أماله والناكس المطأطئ لرأسه. ينظر:ابن منظور:المصدر السابق، ج6، ص241.

[11] الأصبهاني: المصدر السابق، ج2، ص241.

لذلك كان أكثر الخلفاء إنفاقا وإسرافا على مجالسه من هدايا وعطايا[1]، لقد أصبح قصره حانة للشرب وساحة للرقص و تبعه في ذلك أولاد الخاصة والعامة[2].

وفي هذه المجالس كان يجمع المغنون و الموسيقيون والندماء والشعراء فيغنون في حضرة الخليفة[3]، وكان الرشيد يتمايل طربا من الغناء[4]، قال الأصمعي:" دخلت على هارون الرشيد ومجلسه حافل "[5]، كان حوله الجواري فيسمع للمغنين ويشاهد الرقص[6]، وروي أن في مجلس غناء بقصر الرشيد حضرت أكثر من ألف جارية[7]، وروي أيضا أن في مجلس واحد من من مجالس حضرت جواريه وحظاياه[8]، حوالي أربعة آلاف جارية ومبلغ ما حصلت كل واحدة منهن كان ثلاثة آلاف درهم[9] .

هكذا كانت مجالس الرشيد عامرة زاهرة طوال الليل في أروع الفخامة وأحسن التزيين، لذلك اشتهرت مجالسه وفاقت شهرتها[10].

---

[1] جرجري زيدان: المرجع السابق، ص 51.

[2] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ج1، ص ص 122، 125.

[3] إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص 259.

[4] الأصفهاني: المصدر السابق، ج5، ص109.

[5] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص87.

[6] محمد رضوان: المرجع السابق، ص 27.

[7] نفسه، ص 57.

[8] الحظية هي من الجواري لكن تتميز عنهن لأنها في الكثير من الأحيان تصبح زوجة الخليفة. ينظر: الطبري: المصدر السابق، ج4، ص 71 . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر، لبنان، 1965م، ج6، ص 65.

[9] ناهضة مطر حسن: سلطة الجواري في العصر العباسي(158هـ-334هـ)، جامعة واسط، كلية التربية ،[د،ت]، ص 54.

[10] حسن إبراهيم حسن:المرجع السابق، ج2، ص232.

ج/ الشعر الغنائي[1]

ارتبط الشعر بالغناء لأن الشعر أثر من آثار الموسيقي وأن أول أمره الغناء[2]، لذلك كان كان للشعراء الخط الأوفر في ترددهم على مجالس الغناء والطرب واحتلوا مكانة مرموقة لدى الخلفاء(خاصة الرشيد الذي عرف بميله للأدب و الشعر).[3]

ومن أشهر الشعراء أبو النواس[4]، بشار بن برد[5]، يعتبر الشعر مظهرا من مظاهر اللهو اللهو والمجون لأنه تحرر من كل القيم الخلقية والدينية والاجتماعية، لما كان يحتويه من عبث ومجون وخلاعة[6] لذلك نظموا الشعر في وصف الخمر[7] والتغزل بالجواري والغلمان[8].

1/ شعر الغزل و المجون

كان الغزل غرض جديد من الشعر،سرى إليهم من الفارسيين وأول من نظم فيه حماد عجرد، حسين بن ضحاك و أبو النواس، كانوا من الشعراء الإباحيين، يلفتون على موائد الشراب وبين أيديهم الغلمان والقيان لا يتورعون عن حرام[9] هذا ما عبر عنه أبو النواس قائلا:

"فإذا قالوا حرام قل حرام ولكن اللذائذ في الحرام"[1].

---

[1] لغة: من الشعور والشعر كلام موزون، اصطلاحا: ما يقوله المؤلف من أمور تخيلية يقصد بها الترغيب أو التنفير. ينظر:ابن ينظر:ابن منظور: المصدر السابق، ج4، ص410.

[2] إختلف الكثير في أيهما أسبق الشعر أم الغناء كونهما لونين من ألوان التعبير الإنساني. للمزيد ينظر: فايد لعمروسي: الجواري المغنيات، دار المعارف، مصر،1961م، ص9.

[3] جرجري زيدان: المرجع السابق ، ص38.

[4] هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية ومقدمته الخمرية وأخرجه من اللهجة البدوية، إتصل بالخلفاء العباسيين وكانت له مكانة مرموقة. ينظر:بطرس الشيباني:أدباء العرب في الأعصر العباسية، دار مارون عبود، [د،م]،1979م، ص60.

[5] هو من أصل فارسي كان يكنى ابا معاذ ولد سنة96ه تميز بالهجاء والمدح والغزل والخمر. ينظر:نفسه، ص36.

[6] يوسف خليف:حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن 2ه، دار الكتاب العربي،القاهرة، 1968م، ص35.

[7] الطبري : المصدر السابق، ج8، ص 517.

[8] الأصفهاني : المصدر السابق، ج10، ص ص354-355.

[9] العشماوي: المرجع السابق، ص155. حماد عجرد نشأ في الكوفة نبغ في الدولة العباسية أيام المهدي كان ماجنا ظريفا خليعا، توفي سنة 161ه، حسن بن ضحاك: ولد في البصرة كان خليعا فاسدا له معاني جديدة في الخمر و له مدائح في الأمين، توفي سنة250ه. ينظر:جرجري زيدان: المرجع السابق، ج2، ص 74.

شاعت ظاهرة التغزل بالمذكر[2]، وأفرطوا في المجون وتولدت طبقة من الشعراء المجان وتهتكوا في مجونهم[3] (لأنه لا رابط اجتماعي يمنعهم ولا أمة تقيدهم).

2 /وصف الخمر[4] والغلمان[5]

إثر انغماس الشعراء في المسكر وصفوه في مجالسهم وكان عمادها أبو النواس،[6] لأنه عندما يذكر اللهو والمجون تذكر الخمرة وصاحب هذه الظاهرة الغلمان فلم يبق شاعر من شعراء بغداد لم يشتهر بغلام يعشقه[7].

لذلك كان بشر بن الحارث يقول:

بغداد ضيقة على المتقين لا ينبغي لمؤمن أن يقيم بها[8].

---

[1] نفسه، ص 80.

[2] قيل إن الأمين لما تولى الخلافة طلب الخصيان وغال بهم وعشق غلام اسمه كوثر. العشماوي: المرجع السابق، ص ص 184-185.

[3] الأصفهاني: المصدر السابق، ج12، ص 105.

[4] ما أسكر العقل من عصير العنب و الحبوب وعرف بأسماء السلافة ، القهوة،الشمول، العبق...الخ). ينظر: ابن منظور: المصدر السابق، ج4، ص 255.

[5] هو لون من ألوان الجواري: يراد بهن الجواري من الفتيات الصغار تحلق رؤوسهن كالصبيان. ينظر: سولاف فيض الله حسن: المرجع السابق، ص 35.

[6] جرجري زيدان: المرجع السابق، ص38.

[7] نفسه، ص 38.

[8] محمد سعيد العشماوي: المرجع السابق، ص182.

ثانيا: الإحتفالات والألعاب:

أ/الإحتفالات

كان العباسيون يعنون عناية بالحفلات ويسرفون عليها سواء حفلات الزواج[1] و الأعياد (عيد الأضحى والفطر)[2]، لكن بعد اختلاط المجتمع العباسي بأجناس مختلفة نجد أنه تأثر بعاداتهم وتقاليدهم وشاركهم في أعيادهم[3] ومثال ذالك الاحتفال بالأعياد الفارسية .

الأعياد الفارسية

1-الاحتفال بالنوروز

هو أول أيام السنة عند الفرس، يتم عند الإعتدال الربيعي ودخول الشمس أي في بداية الربيع، أصبح عيداً شعبيا عاما يحتفل به الخلفاء[4]، أعطى هارون الرشيد عناية بهذا العيد نتيجة احتكاكه بالبرامكة، لقد كانوا يشربون في هذا اليوم ويلبسون أفخم الملابس وتوزع الهدايا فيه، يروي ابن المعتز"أن الرشيد قد ركب يوم العيد ركبة لم ير الناس مثلها في أحسن هيئة وتمام زينة..."، فكان الرشيد يجلس في هذا العيد للوجهاء يستقبلهم ويبقي المجال مفتوحا لدخول الشعراء يلقون المدائح، ثم يأتي دور المغنيين يعطون النكهة لفرحة العيد، وكان هذا كله يتم في قصره [5].

[1] زواج هارون الرشيد من زبيدة بنت جعفر بن المنصور، هي سيدة جليلة من ذوات العقل والرأي والفصاحة، أعرس بها سنة165ه في خلافة أبيه المهدي، وذكر أنه قدم لها صناديق الجوهر والتيجان والأكاليل وقباب الفضة والذهب، وجمع الناس ونثر عليهم الأموال، حيث بلغ ما أنفقه الرشيد من ماله الخاص 150 ألف درهم. ينظر: شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 27. حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص 350.

[2] كان الخلفاء العباسيين يحتفلون بالعيدين احتفالا دينيا فيؤمون الناس للصلاة ويلقون الخطبة، ويفد المسلمون لمكة، وكانت الأنوار تسطع في أرجاء المدن الإسلامية ويضحون بأضحيات العيد. ينظر: شوقي ضيف:المرجع السابق، ص69.

[3] حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص354.

[4] البيروني:الآثار الباقية عن القرون الخالية، طبعة إدوارد حنطاو، ليبرنج، 1879م، ج1، ص215.

[5] سعد ضناوي:المرجع السابق، ص ص 500-501.

2-الاحتفال بالمهرجان

كان الفرس يحتفلون به، ويعد من أكبر أعيادهم، كانوا يسمونه "روزمهر"(محبة الله)، ويحتفل به أول الخريف، وبينه وبين النوروز167يوم، ويستمر الإحتفال به ستة أيام، ويقدم فيه الأكاسرة والفرس كسوة (الخريف والشتاء)[1]، احتفل الرشيد بهذا العيد واعتبره عيد رسمي في قصره، حيث كان يغير فرشة وأثاثه ويزين القصر بالحلي والجواهر[2]، ويقوم فيه بقرع الطبول والنفخ في الأبواق وتقدم فيه الهدايا النفيسة،[3] فقد آثر على أحد الفارسيين أنه قال:" كنا على عهد الفرس نقول إن الله أخرج زينة لعباده، من الياقوت في النوروز ومن الزبرجد في المهرجان ففضّلها على غيرهم من الأيام كفضل الياقوت والزبرجد على سائر الجواهر.[4]

لقد شارك الخليفة هارون الرشيد الفرس في أعيادهم وهذا يعود لتأثير الفرس على المجتمع العباسي، وعظمة نفوذهم وسلطتهم في الدولة.

ب/الألعاب

منذ قديم الزمان والملوك يقضون ساعات الفراغ بألعاب يرضون بها عقولهم وأبدانهم، وهذا ما انطبق على قصور الخلفاء العباسين(قصر الخليفة هارون الرشيد)،[5]ومن بين هته الألعاب نجد:

[1] البيروني: المصدر السابق، ج2، ص 232.

[2] نفسه، ص 412.

[3] السيد عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العصر العباسي الأول مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ج3، ص 330.

[4] البيروني: المصدر السابق، ج1، ص 222.

[5] جرجري زيدان: المرجع السابق، ج3، ص 695.

لعبة الشطرنج[1]

أدخلها هارون الرشيد ثم انتشرت بين العرب وحلت محل الورق والزهر[2]، حيث كان يقرب اللاعبين إليه ويقسم عليهم الأرزاق [3] (سواء كان مالا أو إقطاعا)[4].

ملاحظة: كانت هذه اللعبة من حظ الشعراء في وصفها من خلال قصائدهم.

لعبة الصولجان

هي من ألعاب الرمي، وهي لعبة لعبها بنو العباس وأسبقهم إليها الرشيد[5]، ولعبة الطباطب[6]، كانت من أحسن ألعاب الرشيد، عرف بتعشقه لها، وهو أول من لعبها وأول من رمي النشاب من بني العباس.[7]

لعبة النرد[8]

كانت من الألعاب التي اعتاد الناس أن يتلهون بها في العصر العباسي الأول، وكان الرشيد أول من لعبها لأنها انتقلت إليه عن طريق الفرس[9]، حيث كان يقامر الخصمين على شيء ما، و كانت هذه اللعبة من أهم الألعاب عنده[10]، ومن أنواع التسلية أيضا:

---

[1] فارسي معرب وأصله تشرنك وقيل هو عربي من المشاطرة وأصل معناه ذو أربعة أعضاء، وهو اسم يطلق على الجيش الهندي المكون من أربعة عناصر (الفرس، الفيلة، العربات، الرجالة)، اصطلاحا: وهو لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربع تمثل دولتين متحاربتين. ينظر: ابن منظور: المصدر السابق، ج2، ص308.الجواليقي:المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم،تحقيق:عبد الرحيم، دار القلم،سوريا، 1990م، ص415.

[2] حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص362.

[3] المسعودي: المصدر السابق، ج2، ص 365.

[4] ابن عبد ربه: المصدر السابق، ج8، ص 133.

[5] جرجري زيدان: المرجع السابق، ج3، ص 698.الصولجان: لعبة فارسية تلقى على الأرض فيتسابق الفرسان لإلتقاطها.ينظر: نفسه، ج4، ص 221.

[6] جمع طباطبة وهي خشبة عريضة يلعب الفارس عليها بالكرة، والنشاب يعني السهم. ينظر:نفسه، ج3، ص699.

[7] نفسه، ص699.

[8] فارسي معرب هو من الفعل الثلاثي نرد، وهو لعبة فاريسية وضعها أردشيير من بابك، تعتمد على الخط تتكون من صندوق وحجارة وفصين. ينظر: الجواليقي: المصدر السابق، ص ص605- 606.

[9] السيوطي: تاريخ الخلفاء،دار الجيل، لبنان، [د،ت]، ص 353.

[10] الأصفهاني : المصدر السابق، ج5، ص 161.

السباق

اهتمت به جميع الأمم القديمة والحديثة، ولاسيما(اليونان، الرومان و الفرس)، وتفاخرت العرب بالتسابق على الخيول[1]، لقد كان الرشيد مولعا بهذه الوسيلة الترفيهية روى الجهشياري " أن هارون أمر جعفر بن يحي، أن يتخذ خيلا فيجريها في الحلبة فأجرى جعفر يوما خيله في الحلبة ،بالرقة فسبقت خيل الرشيد فغضب الرشيد..."[2].

ويروي المسعودي حكاية تبين لنا مدى اهتمام الرشيد بسباق الخيل، قال:"وأجرى الرشيد الخيل يوما بالرقة، فلما أرسلت صار إلى مجلسه في صدر الإيمان حيث توافى عليه الخيل لا يتقدم أحدهما صاحبه فتأملهما فقال:فرسي والله، ثم تأمل الآخر فقال:فرس إبني المأمون. قال فجاءا ينحكان أمام الخيل..."[3].

وفي خبر ورد عن ابن عبد ربه قال عن إجراء الخيل عام185هـ، حيث يقول الأصمعي: "والحلبة يومئذ أفراس للرشيد ولولديه الأمين والمأمون..."[4].

[1] جرجري زيدان: المرجع السابق، ج3، ص 697.

[2] الجهشياري: المصدر السابق، ص 207.

[3] المسعودي:المصدر السابق، ج3، ص362.

[4] ابن عبد ربه:المصدر السابق، ج1، ص166.

الفصل الثالث

أثر اللهو والمجون وموقف المذاهب والفرق الدينية منه

أولا: انعكاسات اللهو والمجون.

أ/ سياسيا واقتصادياً

ب/اجتماعيا

ج/ على المنظومة القيمية

ثانيا: موقف المذاهب و الفرق الدينية من مظاهر اللهو والمجون

أ/موقف المذاهب الفقهية

ب/موقف المعتزلة

ج/موقف الزهاد والمتصوفة

أولا:إنعكاسات مظاهر اللهو والمجون:

أ/ سياسيا واقتصادياً

1/سياسيا

كان اللهو أهم أسباب ضعف خلفاء بني أمية وزوالهم، سئل بعض شيوخ بني أمية عقب زوال الملك منهم إلى بني العباس:"ما كان سبب زوال ملككم؟ قال:إنا شغلنا بلذاتنا عن ما كان تفقده يلزمنا،فظلمن رعيتنا فيئسوا من إنصافنا"، ورغم ذلك لم يتعلم بني العباس من تجارب بني أمية السابقة[1]،لذلك يعتبر اللهو والمجون كوسيلة ناجعة في تحقيق أغراض سياسية في الدولة[2]، ذلك سهل على أعداء الدولة، وضع المندسين وممارسة الجاسوسية على الخليفة وسكان قصره لصالح فئة ما، مثال:" وضع جعفر البرمكي جاسوسا بين خدم الرشيد وندمائه يأتيه بأخباره وتحركاته"[3]، وتمكن الغرباء والمتربصين بالخليفة من التظاهر باللهو والاختباء داخل السماجة لقتله[4].

إن الإفراط في تناول الشراب" الخمر أو النبيذ"أثر في التقليل من هيبة السلطان وشأنه،من خلال عدم السيطرة على شؤون الدولة[5]، وإصدار الخليفة لبعض القرارات والأحكام الخاطئة قد تكون صدرت منه وهو في حالة سكر[6]، كما مكنت مظاهر اللهو والمجون نساء القصر[7] والجواري من التدخل في الشؤون السياسية[8] .

---

[1] المسعودي: المصدر السابق، ج3، ص 158.

[2] الأصفهاني: المصدر السابق، ج16، ص ص 366-367.

[3] الطبري: المصدر السابق، ج9، ص 127.

[4] الشابشتي: الديارات، تحقق: كوركيس عواد، المدى للنشر، سوريا، 2008م، ص 83.

[5] الأصفهاني: المصدر السابق، ج16، ص 436.

[6] شكك جعفر بن يحي في قرار القتل الذي صدر عن الرشيد بحقه عندما أرسل إليه خادمه مسرور لتنفيذ القرار، إذ قال جعفر لمسرور "ويحك لا تقتلني بأمر على النبيذ"، فأكد له مسرور عدم تناول الخليفة لأي نوع من الشراب ثم قطع رأسه واحضره للخليفة هارون. ينظر: الأصفهاني : المصدر السابق، ج12، ص ص 405-406.

[7] تمكنت زبيدة من جعل الرشيد يخرج أبي العتاهية من السجن ووصله وكسوته. ينظر: نفسه، ج4، ص 304-305.

[8] نفسه، ج16، ص436.

ومن الملفت للانتباه أن هذا كله لم يكن لصالح الأمة الإسلامية، حيث توقفت الفتوحات وأصبح الخلفاء غير مبالين بمصير الأمة، هذا ما فعله هارون الرشيد حين أسند ولاية العهد لابنه الأمين(عرف الأمين بسوء سيرته).[1]

2/اقتصادياً

سادت الدولة العباسية في عصرها الأول مراحل متقدمة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في ارتقاء سلم الترف والنعيم وخاصة في عهد هارون الرشيد حيث أحدث نقلة كبيرة في مجال الإسراف والترف فكان من نتائج ذلك:

إسراف أموال الخزينة على الغلمان والجواري والخدم[2]، والشعراء والمغنين وذلك بالعطايا والهدايا،لقد كان الرشيد وزوجته(زبيدة)ينفقون أموال طائلة ومكافئات للاهين[3]، كما أثقلت أعداد الجواري الكبيرة في _عهد الرشيد_ وجوائزهن وارتفاع أثمانهن كاهل خزينة الدولة والسيطرة عليها[4]، وقد بلغت درجة الإسراف أن يطلق الخليفة يد اللاّهي على بيت المال لينال منه ما يشاء، مكافئة له على منادمته سواء كان ذلك بالشعر أو الغناء أو أي مظهر آخر من مظاهر اللهو والمجون،مثال ذلك: أطلق الرشيد للشاعر النميري لينال ما يشاء من بيت المال جزاء إنشاد بيت له من الشعر[5].

[1] نفسه، ج5، ص163.

[2] اشتري المهدي سرا من أبيه بصبص(جارية ابن نفيس) بسبعة ألاف دينار وإشترى علي بن هشام(أحد قواد هارون) ميتم بعشرين ألف درهم. ينظر الاصفهاني:نفسه، ج7، ص393.البغدادي:المصدر السابق، ج5، ص392.

[3] الجهشياري:المصدر السابق، ص ص175-176. كان الشعراء يلبسون الوشي والمقطعات الحريرية ويلبس المغنيين قطوع الدباج والخزّ،حيث كانت بأيديهم خزائن الدولة في عهد الرشيد. ينظر:الأصفهاني:المصدر السابق، ج16، ص293.

[4] لقد منحوا الجواري الضياع والجواهر والأموال مما جعل ثروات بعض الجواري تفوق ما هو موجود في بيت المال. ينظر: ابن ابن الكثير: المصدر السابق، ج10، ص220.

[5] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص115.

ب/اجتماعيا

لقد خلفت مظاهر اللهو والمجون، انتشار مجموعة من الظواهر والعادات السيئة في المجتمع، يقول ابن خلدون" الترف مفسد الخلق"[1]، فقد عم الفساد في المجتمع وتحولت مجالس الخلفاء إلى أوكار للرذيلة والفسق والفجور داخل القصور[2]، وظهور عادة جمع الخصيان وشاعت العلاقات الغرامية بين نساء القصور والغلمان،فقصر الخلد كان لا يخلو من العلاقات الغرامية[3].

كما تأثر بنو عباس بالأعياد الفارسية وطقوسها المختلفة والتأثر باللباس والطعام والشراب وهذا ما عبر عنه عصر الخليفة هارون الرشيد[4]، تفاوت المستوي الاجتماعي وظهور الطبقية في المجتمع وعمت الفوضى وعدم الاستقرار[5]، كما شكلت جماعات وفرق رافضة للطغيان والظلم الاجتماعي، ومنها ظهور فئة الشطار[6] التي مارست اللصوصية والسرقة والاغتيال وقطع الطريق على الناس، (انتشار تجارة الخمور في العصر العباسي الثاني)[7].

انحلت أخلاق المجتمع وعم التساهل الديني وقلت هيبة الشرائع، فبعد أن تمازجت الشعوب وتلاقت عادات الأمم المختلفة، فقد صبغت هذا العصر بصبغتها ولكل من هذه الأمم تاريخ وطقوس مختلفة في العيش، دفعت بالفساد الخلقي في المجتمع وانتشار ظاهرة التغزل المكشوف وزاد الخلفاء من سفورهم إلى درجة ممارسة الجماع بين أكثر من جارية على فراش واحد، كما

---

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ص ص 543-544.

[2] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص 127.

[3] آدم متز: المرجع السابق، ج2، ص 158.(مارست عليّة بنت المهدي علاقة غرامية مع خادمها طل وكنّته ظل وخادمها رشا وكنّته زينب خشية اكتشاف أمرها فيظهران على أنهما جاريتان. ينظر:الأصفهاني:المصدر السابق، ج10، ص ص354-355.

[4] نفسه،ج6، ص 402.

[5] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص 127.

[6] تميزوا بحركة ثورية ضد الحكام واحترفوا السرقة وكانوا مصدرا للفوضى. ينظر: إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص255.

[7] جرجري زيدان: المرجع السابق، ج3، ص ص566-567.

فعل هارون الرشيد بجاريتي جعفر(المكية والمدنية)، فقد طلبهما منه بعد أن أعجبته قصتهما مع جعفر في جماعه لهما في الوقت نفسه[1].

لذلك فقد خلف اللهو والمجون سلوكا اجتماعيا سيئا وظهرت بيوت خاصة للهو والمجون وحانات للمخامرين[2]، وانتشرت هذه حتى للفقراء، وقويت النزعة إلى اللهو والخلاعة والمجون، فكانت العراق عبارة عن دور للأعراس ظلت قائمة طوال عصر الرشيد، وأصبحت محط أنظار اللاهين، فإذن بغداد تحفل بالمواخير وبيوت الدعارة و أمكان الفسق ودور الغناء[3].

كما أدت هذه المظاهر من فجور وشذوذ والتي كان من نتائجها:الزنا الذي حث الإسلام على اجتنابه[4]، لقوله تعالى" وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا "[5]، وقال تعالى" الزَّانِيَةُ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ "[6].

ج/ على المنظومة القيمية

كان للهو والمجون أثر واضح على النواحي الثقافية، وقوع سرقات في الشعر و الصوت مثل" سرق إبراهيم الموصلي صوتا لابن جامع وغناه للرشيد[7]" لذلك فإن مظاهر اللهو والمجون أحدثت انحطاط خلقي سواء على مستوى النص الأدبي أو ثقافة الفرد، فانتشرت ضروب الخلاعة والمجون والتهتك في الشعر والغناء، وشاعت ألفاظ الفحش في المجتمع بين عامة الناس وخاصتهم[8]، كما أثرت هذه المظاهر على نفسية أصحابها مما أدى بهم إلى قلة الوعي أو الجنون، فتذكر الروايات أن رجلا نطح رأسه من شدة الطرب والغناء[9]، وأصبح اللاهون لا

[1] أحمد أمين:هارون الرشيد،المرجع السابق،ص125.

[2] الشابشتي: المصدر السابق، ص ص 78-79.

[3] محمد سعيد العشماوي: المرجع السابق، ص 182.

[4] الجاحظ:رسائل الجاحظ، ط1، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م، ج2، ص ص 99-100.

[5] سورة الإسراء، الآية رقم "32".

[6] سورة النور، الآية رقم "2".

[7] الأصفهاني، ج5، ص304.

[8] نفسه، ج8، ص 480 .

[9] أحمد أمين: ضحى الإسلام، المرجع السابق، ص89.

يبالون لنظرة المجتمع إليهم، كما أصبحت مجالسهم إشباع للميول النفسية والجسدية، فكان هدفهم الأول والأخير إشباع روحهم التواقة إلى اللهو والمجون[1].

[1] محمود أبو زهو: مجالس اللهو في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول(132هـ-232هـ/750م847م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م، ص158.

ثانيا: موقف المذاهب والفرق الدينية من مظاهر اللهو والمجون:

أ/موقف المذاهب الفقهية

تبين موقف الدين من اللهو والمجون في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة وأصحاب المذاهب، فقد اختلف موقف الدين من الغناء، واختلف أصحاب المذاهب في إباحته أو النهي عنه[1]، حكي عن الإمام الشافعي أنه كان يكره الطقطقة، ويقول إن الزنادقة وضعته ليشتغلوا به عن القرآن[2]، و نهى الإمام مالك عنه وقال"إذا اشترى رجل جارية فوجدها مغنية كان له ردها" كما جعل الإمام أبو حنيفة سماع الغناء من الذنوب وقال بأن الغناء ينفر القلوب ويستفز العقول[3]، ولقد حث الدين على اجتناب الخمر والمسكر بكل أشكاله[4] استنادا إلى الأدلة القرآنية ومنها قوله تعالى" إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "[5]، واعتبر المالكي والشافعي وابن حنبل أن كل شراب مسكر فهو حرام، في حين اعتبر الحنفية نقيع التمر والزبيب من الأنبذة إذا غلّيّ واشتد حرام ولا يحد شاربه حتى يسكر[6]، كما كره الشافعية ألعاب (الشطرنج و النرد) وكل من يلعبه من الناس لأن اللعب ليس من سمعة أهل الدين ولا المروءة[7].

[1] أبو حماد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار الرشاد الحديثة، [د،ط]، [د،ت]، ج2، ص 306.

[2] الأبشيهي: المستظرف في كل فن مستظرف، تحقيق: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، لبنان، 1999م، ص 393.

[3] نفسه، ص394.

[4] الأصبهاني: المصدر السابق، ج2، ص 725.

[5] سورة المائدة، الآية رقم "90".

[6] محمود أبو زهو: المرجع السابق، ص194.

[7] نفسه، ص 195.

ب/موقف المعتزلة

كان موقف المعتزلة وسطيا، إذ أحب الكثير منهم الغناء والموسيقي ومسامرة الخلفاء[1]، واعتبروا المؤمن إذا ارتكب الذنب (الزنا أو الخمر) كان في منزلة بين منزلتين يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا بكافر[2]، و شارك بعض المعتزلة الخلفاء في مجالسهم لتأييدهم ونشر فكرهم ووجدوا اللذة في سماع الغناء والموسيقي في حناجر المغنين والمغنيات[3].

ج/ موقف الزهاد والصوفية

حث النساك الخلفاء على ترك اللهو والمجون وقدموا المواعظ لهم، ووجهوا لهم دعوات صريحة تحث على البعد عن اللهو والمجون، هذا النداء وجه أيضا للطبقة العامة[4]، استمع الخليفة الرشيد إلى كلام الزهاد والنساك، فكان إذا وعظ بكى على نفسه ولهوه وذنوبه كما حث الصوفية على ترك الغلمان والنظر إليهم، وحفظ العين من رؤية المفاسد وترك سماع الغناء واعتزال الناس[5]، فكان من مقولاتها"طوبى لمن استوحش من الخلق ومن أراد أن يسلم دينه فليعتزل الناس"[6]، كما وجه الزهاد والصوفيون دعوات صريحة تحث على البعد عن اللهو

---

[1] نفسه، ص196.

[2] الشهرستاني: الملل والنحل، ط3، تحقيق: أمير علي مهنا ،علي حسن فاعود ، دار المعرفة، لبنان، 1993م، ص 45.

[3] شارك ثمامة بن أستر (أحد كبار المعتزلة) مجلس لهو الخليفة المأمون. ينظر الأصفهاني: المصدر السابق، ج10، ص330.

[4] الذهبي: سير أعلام البناء، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، كامل خراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ج9، ص 287.

[5] محمود ابو زهو: المرجع السابق، ص199.

[6] السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شديبه، دار الكتاب العربي، مصر1953م، ص50. من اللافت للانتباه اشتهار بعض الصوفية بتلاوة القرآن منغمة أثناء العبادة، كما ظهرت بعض الطوائف الصوفية التي تذكر الله بصحبة بعض الآلات الموسيقية، وعرفت منهم فئة صغيرة مارست الرقص في الحانات كان أبرزهم:(درة و أبو العباس الصوفي). ينظر: نفسه، ص 265.

ومظاهره ومخالطة الأثرياء وجل الطبقة الخاصة، لاسيما السلطان فقال احدهم:"احذر صحبة السلطان ابقاء على نفسك،والملوك ابقاء على عيشك، والأغنياء ابقاء على ملكك."[1]

[1] محمود أبو زهو: المرجع السابق، ص199.

الخاتمة

بعد أن ألقيت نظرة حول مظاهر اللهو والمجون في العصر العباسي الأول توصلت من خلال دراستي إلى جملة من النتائج التي كانت إجابة عن التساؤلات المطروحة في بدايتها وأهمها:

عرف العصر العباسي الأول مظاهر اللهو والمجون، وقد تمثلت هذه المظاهر في الترف الذي ساد الخلافة من مال وجاه وحب الظهور والاستمتاع بكل ملذات الحياة وسبل الرفاهية(تشييد القصور العظيمة، الرقيق،...)، مستغلين في ذلك خزينة الدولة التي كانت تحتوي على أموال طائلة، كما كان لدخول الأجناس المختلفة(الفرس، الروم، الأتراك...) الأثر في انتشار هذه الظواهر،كما أن الخلفاء قربوا هته الأجناس منهم، وتوليتهم مناصب حساسة في الدولة، لتأثرهم بعاداتهم المختلفة.

رغم أن الخلافة العباسية دولة إسلامية، فلقد انتشر اللهو والمجون بين الحكام وأسرفوا أموالا طائلة على أنفسهم وملاهيهم وحواشيهم، وكان ضحية هذه المظاهر عهد "هارون الرشيد" فعم الفساد والانحلال الخلقي في مجتمعه نتيجة اتساع إمبراطوريته والشعور بالجاه والسلطان وتعدد ألوان الترف وأكبر سبب في تمكن نزعة اللهو والمجون في عهده يرجع إلى نفوذ سلطة الفرس ولاسيما البرامكة الذين اشتهروا بالسخاء والميل إلى السرور والإفراط في مجالس الأنس، والواقع أن هؤلاء بعد أن بسطوا نفوذهم على الدولة العباسية في عهد الرشيد(بحكم تربيتهم له والاحتكاك بهم)، نقلوا حياة الأكاسرة إلى قصره وما اتصفت به مجالس أنسهم.

خلفت هذه المظاهر آثارا على الدولة العباسية(سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا)، مما أثر سلبا على الخلافة العباسية في عصرها الأول، ومن بين هذه الآثار:

- تسرب السلطة من يد الخليفة، وضياع شأنه وهيبته أمام أفراد مجتمعه.
- إفلاس الخزينة وتدهور الأوضاع الاقتصادية.

– جعل البلاد مسرحا لعناصر مختلفة بالسيطرة على الحكم(فسنة232هـ تعتبر بداية عصر النفوذ التركي)، وظهور عادات سيئة في المجتمع تتنافى مع القيم الإسلامية، فلجأ العديد من الناس إلى الزهد هروبا من الفساد الذي حل بالمجتمع.

– شاع في أوساط المجتمع بما في ذلك الطبقة المثقفة(الشعراء)، ألفاظ الفحش والرذيلة،كما انتشرت السرقة في الشعر والصوت، بالرغم من هذا كله إلا أنه كانت هناك إيجابيات ثقافية (ازدهار الموسيقى وتطور الغناء وظهرت مدارس خاصة بالغناء...).

هذا ما أدى بقيام جماعات تكافح الشك في الدين والمجون في المجتمع ويدعون إلى الحياة الإسلامية بأخلاقها ومبادئها وسلوكها، ومنهم المذاهب الفقهية(المالكي، الشافعي، الحنبلي والحنفي)، وفرق دينية(المعتزلة والمتصوفة).

ومن الملاحظ في هذه الدراسة هو أن الخليفة هارون الرشيد ليس بالصورة التي صورتها لنا كتب الأدب(فمن يقرأ كتاب الأصفهاني يرى أن حياة العباسيين لهو ومجون)، ولكن إن كان الخليفة بهذا السوء فمن سير أمور الدولة؟ومن الذي شاد هذه الحضارة العظيمة التي تفتخر بها الأمم؟، خاصة أن قمة التقدم العلمي(حركة الترجمة) وذروة الحضارة العربية الإسلامية تمثلت في عصره، كما كانت بغداد في عهده الدولة الأقوى في العالم كله، لذلك فإن هناك افتراءات على تاريخنا الإسلامي، فلطالما كان التاريخ الإسلامي اهتماما للمستشرقين.

الملحق رقم(1)[1]

[1] شوقي أبو خليل:أطلس التاريخ الغربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2002م، ص49.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم

2- الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين بن محمد بن أحمد (ت850هـ/1446م)، المستظرف في كل فن مستظرف، تحقيق: محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت، 1999م.

3- الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ، ط1، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987م، ج6، ج12.

4- الأصبهاني، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب(ت502هـ/1102م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الحياة، بيروت، 1961م، ج1،ج2.

5- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت 356هـ/ 967م)، الأغاني، تصحيح: أحمد الشنقيطي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراح، دار الثقافة، بيروت، 1965م.ج2، ج3، ج4،ج5، ج7،ج9،ج10،ج12،ج16،ج21.

6- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تصحيح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1931م.

7- البهيقي، ظهر الدين أبو الحسن علي بن زيد بن إبراهيم بن محمد(ت 565هـ 1169م)، المحاسن والمساوئ، مطبعة السعادة، دمشق، 1960م،ج1، ج2.

8- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت 440هـ/ 1048م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، مطبعة إدوارد حنطاوي ليبرنج، 1879م، ج1، ج2.

9- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب (ت 255هـ/868م)، رسائل الجاحظ، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م.ج2.

10- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، مطبعة بولاق، القاهرة، 1938م.

11- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخصير (ت 540هـ/ 1145م)، المعرب من الكلام العجمي على حروف المعجم، تحقيق:عبد الرحيم، دار القلم، سوريا، 1990م.

12- ابن خرداذبة، أبو القاسم الخرساني (ت 300هـ/ 911م)، المسالك والممالك، دي غويه، ليدن،1889م.

13- ابن خلدون، أبوزيد عبد الرحمن ولي الدين (ت 808هـ/1405م)، المقدمة، ط1، تحقيق: حامد احمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، 2004م.

14- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج1،ج4،ج6.

15- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان الشافعي (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ج9.

16- الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضي(ت 1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: ابراهيم الترزي، مج4، مج10،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، [د،م]، 1972م.

17- السلمي، أبو عبد الرحمن (412هـ/1012م)، طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شديبته، دار الكتاب العربي، مصر، 1953م.

18- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء،دار الجيل، لبنان،[د.ت].

19- الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/ 988م)،الديارات، ط3، تحقيق: كوركيس عواد، المدى للنشر، سوريا،2008م.

20- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت 589هـ/1193م)، الملل والنحل، ط3، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعود، دار المعرفة، لبنان، 1993م.

21- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1962م، ج4،ج6،ج8،ج9، ج11، ج14.

22- ابن الطقطقي، محمد بن على بن طباطبا(ت 709هـ/ 1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: محمد عوض بك، إبراهيم علي الجارم، دار المعارف، القاهرة، 1923م.

23- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ/ 939م)، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953م، ج7،ج8،ج9.

24- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد(ت 505هـ/1111م)،إحياء علوم الدين، دار الرشاد،[د،ط]، [د،ت]، ج2.

25- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت 175هـ/791م)، كتاب العين، تحقيق: محمد المخزومي، إبراهيم السامراني، [د،ن]، [د،ط]،2001م، ج4.

26- الفيروزابادي، محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت 817هـ/1414م)، القاموس المحيط، ط2، المكتبة الحسينية المصرية، مصر، 1924م، ج2،ج4.

27- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية ،ط1، تحقيق عبد الله بن عبد الحسن التركي، دار هجر، [د،م]، 1998م،ج6،ج10،ج12.

28- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي (ت346هـ/ 956م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الرجاء، القاهرة، [د،ت]، الأجزاء الأربعة.

29- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، [د،ت]، ج2، ج3، ج4،ج5، ج6،ج12.

30- اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر (ت 284هـ/ 897م)، معجم البلدان، طبعة خويه، ليدن، 1983م، ج3.

2/ **المراجع:**

1- أمين أحمد، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 1933م، ج1.

أمين أحمد، هارون الرشيد، هنداوي، القاهرة، 2012م.

2- أيوب إبراهيم، التاريخ العباسي، السياسي والحضاري، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1989م.

3- حسن حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، 1996م، ج2.

4- حسن سولاف فيض الله، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية(132هـ/656م)، ط1، دار عدنان، بغداد، 2013م.

5- حسن ناهضة مطر، سلطة الجواري في العصر العباسي (158هـ/333هـ) جامعة واسط، كلية التربية، [د، ت].

6- خفاجي محمد عبد المنعم، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.

7- خليف يوسف، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني هجري، دار الكتاب العربي القاهرة، 1968م.

8- أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2002م.

أبو خليل شوقي، هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، دار الفكر، [د،ط] 1996م.

9- رضوان محمد، أسرار الأمير العاشق، ليالي هارون الرشيد بين الحقيقة والأسطورة، مركز الراية، القاهرة، 1998م.

10- الروضان عبد عون، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة، الأردن، 2001م، ج1.

11- زيدان جرجري، تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة: شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، [د،ت]، ج2،ج3.

12- سالم السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ج3.

13- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي الدولة العباسية، ط6، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000م.

14- الشيباني بطرس، أدباء العرب في العصر العباسي، دار مارون عبود، [د،م]، 1979م.

15- ضناوي سعد، موسوعة هارون الرشيد،ط1، دار صادر، بيروت،2001م، مج 1.

16- ضيف شوقي، العصر العباسي الأول، ط8، دار المعارف، القاهرة، 1966م.

17- العشماوي محمد سعيد، الخلافة الإسلامية، ط2، سينا للنشر، القاهرة، 1992م.

18- العمروسي فايد، الجواري المغنيات، دار المعارف، مصر،1961م.

19- الفيومي محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1999م.

20- متز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن 4هـ، ترجمة: محمد عبد الوهاب أبوريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1962م، ج2.

21- محمود حسن، أحمد الشريف أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، [د،ت].

22- المدور جميل نخلة، تاريخ العراق في العصر العباسي، حضارة الإسلام في دار الإسلام، ط1، الأفاق العربية، القاهرة، 2003م.

3/ الرسائل الجامعية:

1/أبو زهو حسن محمود فلسطين: مجالس اللهو في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول(132هـ-232هـ/750م-847م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية،نابلس، فلسطين، 2012م.

2/ قويدر جهاد عبد القادر: شعر الفكاهة في العصر العباسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص، اللغة العربية، جامعة البعث، 2008م-2009م.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
المائدة	90	"إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "	34
الأعراف	51	"الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا "	08
الإسراء	16	"وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا "	09
	32	"وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا "	32
النور	02	"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ "	32
العنكبوت	64	"وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ "	08

فهرس الأعلام

-أ-

إبراهيم الموصلي:20-32

إبن جامع:32

إبن الجوزي :18

إبن حنبل:34

إبن خرداذبة:11

إبن خلدون:9-31

إبن طباطبا:19

إبن عبد ربه:27

إبن المعتز:24:

أبو الحنيفة:34

أبو النواس:22-23

آدم متز:11

إسحاق :20

الأصمعي:18-21

الأمين:27-30

ـب ـ

بشار بن برد:22

بشر بن الحارث:23

ـج ـ

جعفر البرمكي:12-20-29

جعفر بن يحيى:27

الجهشياري:27

ـح ـ

حسين بن الضحاك:22

حماد عجرد:22

ـخ ـ

الخيزران:10

-ذ-

ذات الخال:18

ـر ـ

الرشيد:10-11-12-16-17-18-19-20-21-24-25-26-27-29-30-31-32

ـز ـ

زبيدة:30

ـش ـ

الشافعي:34

-ط-

الطرطوشي:8

ـع ـ

عيسى بن علي بن عبد الله:12

-ف-

الفضل بن ربيع:11-20

ـم ـ

مالك:34

المأمون:27

محمد بن سليمان:10

المدنية:32

المسعودي:27

المكية:32
المنصور:10-11-12
ـنـ
النميري:30
-هـ-
هيلانة:18

فهرس الأماكن

-أ-

إفريقيا الشرقية:13

-ب-

بغداد:12-17-23-32

ـحـ

الحجاز:20

-د-

الدولة العباسية:9-13-14-30

-ر-

الرقة:27

الرومان:27

-ع-

العراق:9-13-15-20-32

ـمـ

المشرق:13

-ي-

اليونان:27

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول ضبط المصطلح وتحديد أسبابه	
أولا: تعريف اللهو و المجون	
أ/اللهو	08
ب/المجون	08
ثانيا:أسبابه	
أ/الإقتصادية	10
ب/الاجتماعية	13
الفصل الثاني مظاهر الترف في عهد هارون الرشيد(170ه-193ه/786م-808م)	
أولا:مجالس اللهو والطرب	
أ/الجواري	17
ب/ الغناء	19
ج/الشعر الغنائي	22
ثانيا:الإحتفالات والألعاب	
أ/الإحتفالات	24
ب/الألعاب	26
الفصل الثالث أثر اللهو والمجون وموقف المذاهب والفرق الدينية منه	

أولا:انعكاسات اللهو والمجون	
أ/سياسيا واقتصاديا	29
ب/اجتماعيا	31
ج/على المنظومة القيمية	32
ثانيا:موقف المذاهب والفرق الدينية من مظاهر اللهو والمجون	
أ/موقف المذاهب الفقهية	34
ب/موقف المعتزلة	35
ج/موقف الزهاد والمتصوفة	35
خاتمة	37
الملاحق	40
قائمة المصادر والمراجع	42
الفهارس	
1-فهرس الآيات القرآنية	49
2-فهرس الاعلام	50
3-فهرس الأماكن	52
فهرس الموضوعات	55